بسم الله الرحمن الرحيم

احرص على ما ينفعك ١٤٤٢/٦/٢٣هـ

روى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - «الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»

عبد الله : احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، هذه وصية نبوية جامعة، ونصيحة غالية ، وهي لكل مؤمن في كل زمان ومكان ، أما حرصه على ما ينفعه من أمر الدنيا ،فإنه يأخذ منها في حدود ما أباح الله -عز وجل - من غير أن يشغله ذلك عن طاعة الله ومرضاته، فلقد كان الصحابة رضوان الله عليهم ؛ يكرهون أن يُرى الرجل جالسا بدون عمل ، ولا ينتفع بشيء من أمور دنياه، ولا أمور آخرته، فعلى المسلم أن يبذل الجهد في حصول المطلوب ، وأن يترك التخاذل والتكاسل ، بل على العبد أن يحرص غاية الحرص في كسب ما ينفعه من الأقوال والأعمال، والرزق الحلال .

عباد الله : الحرص على ما ينفع دليل على صدق النية، وقوة العزيمة ، وسلامة الطبع واعتدال المزاج ، وغزارة الفهم ، لأن كل عاقل سوي، يجتهد في جلب الخير لنفسه، ودفع الضر عنها ، فما يهمل مصالحه إلا غافل بليد ، ولا يفرّط في مكاسبه إلا أبله رعديد.

واعلموا أن حرص العبد على ما ينفعه واجب شرعي ، وضرورة عقلية ، بها يصل العبد إلى مصاف الناجحين ، ومراقي الصاعدين في سلّم القبول ، ومعارج التفوق ، وبها يطوي بروج الفضائل ، ويمضي في طرق الخيرات ، فهو سبّاق لكل عمل نبيل ، وثاب لكل فعل جميل ، ومسارع لكل مقصد جليل .

فواجب على المسلم أن يكون حريصا على أمور دينه ودنياه معا ، مع الاستعانة باللّٰه تبارك وتعالى ، على قضاء حوائجه، وتفريج كرباته، وتيسير أموره ، فمتى حرص العبد على الأمور النافعة، واجتهد فيها، وسلك أسبابها وطرقها، واستعان بربه تبارك وتعالى في حصولها وتكميلها؛ كان ذلك كماله، وعنوان فلاحه في الدنيا والآخرة ، وكان ذلك أدعى لتحقيق المراد ، وبلوغ المقاصد.

الخطبة الثانية:

احرص على ما ينفعك في سلامة بدنك، وما يقيك بإذن الله من الأوبئة والأمراض، ومن ذلك هذا الوباء الخطير، الذي طال أمده، وتضاعف خطره، وتنوعت إصاباته، وتعددت أطواره، احرص على العمل بالأسباب؛ التي من هذا الوباء بإذن الله تقيك، راجع توحيدك ، تفقد عبادتك، حاسب نفسك، ماذا غيرت فيه هذه الجائحة؟ هل ازدت من الله قربا؟ وعن المعاصي بعدا؟ هل عظم في الله رجاؤك؟ هل امتلأ قلبك من التوكل والخوف والخشية من الله ؟ هل تيقنت ألا نافع إلا الله؟ ولا دافع للضر سواه ؟ هل تأملت في عظيم قدرته؟ وصغر جنده؟ وهل آمنت بأنه على كل شيء قدير؟ هل حافظت على الأذكار؟ واتقيت الأخطار؟ وعملت بالأسباب الحسية؟ فلبست الكمام ، واعتنيت بغسل يديك، وتجنبت مجامع الناس ما استطعت، وفررت من الحفلات فرارك من الأسد ، أما المناسبات والعزائم والتجمعات، فكن منها على حذر ، تجنب المطاعم والأسواق، فالأمر جد خطير ، وقد بلغ النذير، فهل من مجيب ، قبل أن نعود للحظر، ونعاني من الضرر؟

عباد الله: ظنوا بالله أحسن الظن ، وأكثروا من الدعاء، بأن يزيل الله هذا الوباء ، وأن يرفع برحمته اللأواء ، وقولوا الله إنا نعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء.